

لنا يعرف



العامّة من هذا الجذر إما لفظ (المخنثي) ويريدون به الشخص المشكل بين المذكورة والمأنوثية. وهذا الماعتبار يحتمل المناقشة ولما يؤخذ على إطلاقه !

قال صاحب اللسان :

المَخْنَثُ، ككَتَفٍ: من فيه انْخِثَاتٌ، أَتَكَسَّرُ وَتَثَنُّ، وَقَدْ خَنَثَ، كَفَرِحَ، وَتَخَنَّثَ وَانْخَنَثَ، وَبِالْكَسْرِ: المَجْمَاعَةُ المُمْتَفِرِقَةُ، وَبِاطْنِ الشَّيْءِ عِنْدَ المَاضِرِ اسٍ.
وَخَنَثَهُ تَخْنِثًا: عَطَفَهُ فَتَخَنَّثَ، وَمِنْهُ: المَخْنَثُ، وَيُقَالُ لَهُ: خُنَاثَةٌ وَخُنَيْثَةٌ.
وَخَنَثَهُ يَخْنِثُهُ: هَزَيْ بِهِ،

وقال ابن فارس رحمه الله :

الخاء والمذون والمذاء أصلٌ واحد يدلُّ على تكسُّرٍ وتثَنٍّ فالخَنَثُ: المسترخي الممتكسر. ويقالُ خَنَثْتُ السِّقَاءَ، إِذَا كَسَّرْتَ فَمَهُ إِلَى خَارِجِ فَشَرِبْتَ مِنْهُ. فَإِنْ كَسَّرْتَهَا إِلَى دَاخِلِ فَقَدْ قَبَعْتَهَا. وَجَاءَ فِي

اللسان : والمَانُ خُنَاثٌ: المَتَثَنِّي وَالمَتَّكْسِرُ.
وَخَنَثَ الرَّجُلُ خَنَثًا، فَهُوَ خَنَثٌ، وَتَخَنَّثَ، وَانْخَنَثَ: تَثَنَّى وَتَكَسَّرَ، وَالمَأْنِثِي خَنَثَةٌ.
وَخَنَثَتِ الشَّيْءَ فَتَخَنَّثَ أَي عَطَفْتَهُ فَتَعَطَفَ: وَالمَخْنَثُ مِنْ ذَلِكَ لِإِيْنِهِ وَتَكَسَّرَهُ، وَهُوَ المَانُ خُنَاثٌ؛ وَالمَاسِمُ المَخْنَثُ: قَالَ جَرِيرٌ:
أَتَوْعِدُنِي، وَأَنْتَ مُجَاشِعِي، *** أَرَى فِي خُنْثِ لِحْيَتِكَ اضْطِرَابًا؟

أما المخنثي فقد أطلق عليه/ا هذا الموصف بسبب تذبذبه وتردده بين المذكورة والمأنوثية، قال ابن منظور :

المَخْنَثِيُّ: الَّذِي لَا يَخْلُصُ لِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، وَجَعَلَهُ كُرَاعٌ وَصَفًا، فَقَالَ: رَجُلٌ خُنْثَى: لَهُ مَا لِلذَّكَرِ وَالمَأْنِثِي.
وَالمَخْنَثِيُّ الَّذِي لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ جَمِيعًا، وَلِجَمْعِ: خُنْثَى، مِثْلُ المَحْبَالِي، وَخُنَاثٌ: قَالَ:

لَعَمْرُكَ، مَا المَخْنَثُ بَنُو قُشَيْرٍ *** بِنِ سِوَانِ يَلِدُنْ، وَلَا رِجَالِ

فأصل المخنث هو المتثنى والمترجع والمتردد والمتذبذب، تخنث أي تمايل . هذا بالأصل.

(خ - ن - ث) كما أسلفنا ونعيد : "المَخْنَثُ، ككَتَفٍ: مَنْ فِيهِ انْخِثَاتٌ وَتَثَنُّ"، وَهُوَ المَمْسُوتَرَّخِي، المَمْتَثَنِّي. وَالمَانُ خُنَاثٌ: المَتَثَنِّي وَالمَتَّكْسِرُ، وَالمَاسِمُ مِنْهُ المَخْنَثُ، قَالَ جَرِيرٌ:

أَتَوْعِدُنِي وَأَنْتَ مُجَاشِعِي *** أَرَى فِي خُنْثِ لِحْيَتِكَ اضْطِرَابًا
وَوقِدِ خَنَثَ المَرِجَلِ "كَفَرِحَ" خَنَثًا، فَهُوَ خَنَثٌ. "وَتَخَنَّثَ" فِي كَلَامِهِ. وَتَخَنَّثَ المَرِجَلُ: فَعَلَ فَعَلَ المَخْنَثُ. وَتَخَنَّثَ المَرِجَلُ وَغَيْرُهُ: سَقَطَ مِنَ المَضْعَفِ. "وَانْخَنَثَ": تَثَنَّى وَتَكَسَّرَ، وَالمَأْنِثِي خَنَثَةٌ. وَفِي

حَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَفَاتَهُ، قَالَتْ: "فَانْخَنَّثَ فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ حَتَّى قُبِضَ" أَي فَاِنْخَنَّثَ وَأِنْكَسَرَ؛ لَأَسْتَرْخَاءِ أَعْضَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ

المَوْتِ. وَأِنْخَنَّثَتْ عَنْهُ: مَالَتْ. الْمُخَنَّثُ "بِالْكَسْرِ: الْمَجْمَعُ الْمَمْتَرِقَةُ"، يُقَالُ: رَأَيْتُ خَنْثًا مِنَ النَّاسِ. "وَبِاطْنِ الشِّدْقِ عِنْدَ الْمَاضِرِ رَأْسٍ" مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلَ، نَقَلَهُ الْمُصَنِّغَانِي. "وَخَنْثَةٌ خَنْثَانِيَّةٌ: عَطْفَةٌ،

فَتَخَنْثُ "تَعَطَّفَ"، وَمِنْهُ الْمُخَنْثُ، ضَبُّبٌ بِصِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعَلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ مَعًا؛ لِئِنَّهُ وَتَكَسَّرَ. وَضِي الْمَصْبَاحِ: وَاسْمُ الْمَفْعَلِ مُخَنْثٌ بِالْكَسْرِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مُخَنْثٌ، أَي عَلَى الْقِيَاسِ. وَقَالَ بَعْضُ

الْمَأْتَمَةِ: خَنْثُ الرَّجُلِ كَلَامُهُ - بِالْمَتَّاقِيلِ - إِذَا شَبَّهَهُ بِكَلَامِ النِّسَاءِ لِيُنَاوِرَ خَامَةً، فَالرَّجُلُ مُخَنْثٌ بِالْكَسْرِ. [قَالَ شَيْخُنَا: وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ شُرُوحِ الْمُبْخَارِيِّ أَنَّ الْمُخَنْثَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ الْمَمْتَرِقَةُ أَعْضَاءُ الْمَمْتَرِقَةِ بِالنِّسَاءِ فِي الْمَانْتِذَاءِ وَالْمَتَكَسَّرِ وَالْمَكْلَامِ فَهُوَ بَفَتْحِ الْمُنُونِ وَكَسْرِهَا، وَأَمَّا إِذَا أُريدَ الَّذِي

يَفْعَلُ الْمَفْجَحَةَ، فَإِنَّهُ هُوَ بِالْمَفْتَحِ فَفَقِطٌ، ثُمَّ قَالَ: وَالْمُظَاهِرُ أَنَّه تَفَقَّهُ وَأَخَذَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي نَقَلَهُ فِي الْمَصْبَاحِ، وَإِنَّا فَالْمُخَنْثُ الَّذِي هُوَ فَعْلُ الْمَفْجَحَةِ لَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ

كَلَامِهِمْ، وَلَمَّا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَدِيثِ، أَي أَنَّ الْأَصْلَ فِي (خ ن ث) هُوَ الْمُتَشْنِئُ وَالْمُتَذَبِّبُ، وَلَيْسَ الْمُتَخَنَّثُ الَّذِي يُرِيدُهُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَعْرِفْهُ أَبَدًا بِفَطْرَتِهَا الْمُسْلِمَةِ. أَقُولُ هَذَا لِمَنْ يَحَاوِلُ

أَنْ يَسِيءَ إِلَى ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ وَصَفِ بَعْضِ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمُخَانِئِثِ وَالْمُخَارِيفِ، وَمَا أَرَادَ الْمُفْجَحُ أَبَدًا، بَلْ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى تَرَدُّدِهِمْ وَعَدَمِ ثَبَاتِهِمْ عَلَى مَبْدَأِ الْحَقِّ وَمَنْهَجِ

الْمُفْطَرَةِ (1).

والمخنثى له بحث خاص في علم المواريث، ومن جميل ما قرأت في توريث الخنثى

قصة سخيلة، وتسمى فتوى سخيلة:

وهي قصة حدثت في العصر الجاهلي، علق عليها الإمام الأوزاعي رحمة الله عليه تعليقا عظيما، هذه القصة تقول: كان هناك رجل في الجاهلية قبل الإسلام يقال له: عامر بن المظرب

العدواني، كان هذا الرجل كامل العقل مسموع الكلمة مطاع حكيم، فالعرب إذا اختلفت يأتون إليه؛ فجاءه مرة ستة أو سبعة رجال وسألوه عن قضية في المواريث، وهي أنهم ابتلوا بشاب

خُنْثِي لَهُ أَلْتَانِ: أَلَةٌ رَجُلٍ وَأَلَةٌ امْرَأَةٍ، قَالُوا: أَنْتَ حَكِيمُ الْعَرَبِ وَالنَّاسِ تَأْتِيكَ فَهَلْ نَعَامِلُ هَذَا عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ فَنُعْطِيهِ الْمِيرَاثَ، أَوْ أَنْثَى فَلَا نَعْطِيهِ مِيرَاثًا؟ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيِّينَ أَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ!

ما مرت بي مسألة مثلها، فأخذ يتفكر، وأدخلهم داره فجلسوا في بيته أربعين يوماً، وكان عنده جارية راعية اسمها سخيلة قد ضاق عامر منها، فقد كانت ترعى الغنم ولما تعود لما متأخرة وهو

يريد أن يحلبها فيتأخر عليه اللبن، فكل يوم يعاقبها ويعاتبها، فجاءته وهو متحير فقالت: ماذا بك؟ فضربها وزجرها وقال: ليس هذا إليك. فظل أياماً على تلك الحالة، ثم قالت له الجارية: هؤلاء

الضيوف أكلوا الغنم وكل يوم وأنت تذبج لهم، فكأنه رق لها وقال: أنا أقول لك القصة، وأخبرها بالمقصة، فقالت: أتبع المحكم المبال، يعني: إذا كان يبول من آلة الرجل فعامله على أنه رجل،

وإذا كان يبول من آلة الأنتى فعامله على أنه أنتى، فضع حكمك على بوله وتنتهي القضية. فصار يمشي في الدار ويقول بيتاً من الشعر آخره: فرج الله عنك يا سخيلة! وضي معناه أنه لن يعاتبها

بعد اليوم. ودخل على ضيوفه وأخبرهم الخبر، وهذا الحكم الشرعي أثبتته الإسلام اليوم، فالخنثى الذي له ألتان يتبع الحكم فيه على مباله، إن كان يبول من آلة الرجل يُعامل على أنه رجل، وإن

كان يبول من آلة الأنتى يحكم له بأنه أنتى في الميراث، والذي قال هذا امرأة اسمها سخيلة

كانت أمية ترعى الغنم.

----- هامش :

(1) بلغ [] جهلنا في لغتنا أن أحد المثقفين انتقدني حين استعملت في منشور لي تعبير ابن تيمية ، وقال : أربأ بك أن تقول مخانيث ومخاريف، وفاته أن المخاريف من الخرافة، والمخانيث هم

المترددون المذبذبون لا يثبتون على حالٍ أو منهج واحد ، ولماذا تربأ بي يا سيدي ؟

هل أتيتُ بابا من الكبائر ؟ وكان الأجدد بكم أن تبحث في المعجم قبل أن تربأ بي وأنا الذي أربأ بكم دون أن تأخذني العزة باللائم !!!